

## حديث الرئيس محمد انور السادات

### لجنة تايم الامريكية

في ١٩ مارس ١٩٧٤

سؤال : هل كنتم تتوقعون ان تتجاوب أمريكا وتسعى جديا للتوصل إلى تسوية؟

الرئيس : اذا بدأنا باجتماع القمة الاول الذى عقد بين نيكسون وبريچينيف فى موسكو عام ١٩٧٢، لوجدنا أن البيان المشترك الذى صدر فى أعقاب هذا الاجتماع قد تضمن جملة بالغة الحساسية سببت لنا ضيقا شديدا ، فقد ذكر البيان ان الطرفين قد اتفقا على استرخاء عسكري فى المنطقة ، وهو ما كان يعنى - عندئذ - ان حالة الاحرب واللاسلم التى سادت المنطقة وسببت لنا كثيرا من المتاعب والمآزق يراد لها أن تستمر ، وفى الاجتماع الثانى الذى عقد فى واشنطن ، كان واضحا ان القوتين الاعظم قد سارتا خطوة أخرى فى هذا الاتجاه ، اذ ان البيان المشترك الذى أذيع عن هذا الاجتماع لم يترك مجالا للشك فى ان المشكلة يراد لها ان تتجمد من جديد . . والحق اننى عندما اتخذت قرار الحرب لم اكن موقفاً من ردود فعله لان الدولتين الاعظم كلتيهما كانتا تريدان تجميد الوضع برمته . وقد كان قرارنا بأن نواجه قدرنا بأنفسنا قرارا مصرىيا - سوريا خالصا ، ومهما كان رد الفعل المنتظر من كل من الدولتين الاعظم ما كنا لنسمح باستمرار حالة الاحرب واللاسلم هذه ، وما كان بوسعنا أن نحتمل أكثر من ذلك الهوان الذى عانينا منه ستة أعوام كاملة

سؤال : ولكن من المؤكد أنكم أعددتكم لخوض المعركة على الصعيدين الدبلوماسى والعسكرى معا ، أليس كذلك ؟

الرئيس : لقد قدمت مبادرتي في ٤ فبراير عام ١٩٧١ ، وهي مبادرة لو كانت قد أخذت بجدية من قبل امريكا واسرائيل لما كانت هناك ضرورة لتلك العملية العسكرية، وقد قلت عندئذ اننى مستعد للسلام ، وأعلنا - لأول مرة منذ ٢٢ عاما - أننا مستعدون للتوصل إلى اتفاقية سلام مع اسرائيل .

سؤال : يبدو أنكم تشعرون أن السلام قد أصبح ممكنا تحقيقه الآن ، فما هي العوامل التي جعلت منذ نشوب الحرب وجعلتكم أكثر تفاؤلا بالنسبة لاحتمالات السلام ؟

الرئيس : أهم العوامل في هذا المنعطف هو الموقف الامريكى ، فأنتم تعرفون أن الموقف الامريكى كان يقوم دائما على الانحياز التام لاسرائيل ، سواء في سنة ١٩٦٧ أو ما قبلها وما بعدها ، حتى عهد الرئيس نيكسون ، لكى نكون منصفين ، ففي عهد جونسون ، كان الاتجاه بالنسبة لنا سيئا مؤسفا للغاية ، وظللنا نعانى من هذا الانحياز الاعمى لاسرائيل، ولذلك فلم أكن متفائلا وقتئذ ، بل اننى كنت اعلن على الملأ طوال الفترة من سنة ١٩٧١ إلى سنة ١٩٧٣، أننى متشائم ، غير أننى بعد حرب اكتوبر ، وبعد التغيير الذى حدث فى مسار السياسة الامريكية ، وأنا اتحدث الآن بالذات عن موقف حكومة الرئيس نيكسون وجهد الدكتور كيسنجر الذى لا يعرف الكلل ، فقد أصبحت متفائلا .. هذا هو السبب الرئيسى ، وثمة امر آخر ، وهو ان السادس من اكتوبر كان لزاما ان يغير نظرة الناس فى اسرائيل نفسها ، الا اننى لا زلت غير موقن من ذلك حتى هذه اللحظة

سؤال : ما هي في اعتقادكم احتمالات التوصل إلى فك للارتباط على الجبهة السورية؟

الرئيس : ان التوصل إلى فك للارتباط على الجبهة السورية أمر اساسي لاستمرار عملية السلام ، واعتقد انه امر ممكن التحقيق ، كما أن ثقتي كبيرة في قدرة هنري كيسنجر وعزيمته وحسن ادراكه وهو - على ما اعتقد - قادر على تحقيق فك الارتباط

سؤال : هل لحكومتم دور دبلوماسي تلعبه في الجهود المبذولة للتوصل إلى فك للارتباط على الجبهة السورية ؟

الرئيس : نحن على استعداد للقيام بمثل هذا الدور ، ولكن الامر يخص اخوتنا السوريين في المقام الاول ، وقد اقترحت بالفعل أن تسهم اللجنة العسكرية المشتركة التي شكلت في جنيف للعمل على الفصل بين القوات بدور في الجهود التي تبذل حالياً ، ولكن القرار متروك في نهاية الامر لإخواننا السوريين

سؤال : لماذا يبدو تحقيق فك الارتباط على الجبهة السورية أصعب بكثير منه على الجبهة المصرية؟

الرئيس : أنا لا اقر هذا الرأي ، فمن ناحية ، فإنني أمس أن كيسنجر - على ضوء اتصالي به في الفترة الماضية والتفاهم الذي نشأ بيننا - يبذل قصارى جهده ومن ناحية اخرى فإن الرئيس حافظ الاسد يبذل قصارى جهده هو الآخر

سؤال : عنــــــــــــــــــــــدما وافقتم على تبادل الاسرى مع اسرائيل  
فى نوفمبر الماضى خيل للبعض انكم قدمتمــــــــــــــــــــــم تنازلات سرتم بها  
إلى ما وراء مــــــــــــــــــــواقفكم السابقة المعلنة ، فكيف تفسرون ذلك؟

الرئيس : لقد تحدثت مع كيسنجر نحو ثلاث ساعات فى نوفمبر ، وحددنا  
هدفنا الرئيسى ثم تطرقنا إلى التفاصيل فكان من اليسير ان نبلور  
افكارنا فى اتفاقية النقاط الست ، وفى دنيا السياسة فإن المرونة فى حدود  
الحفاظ على الهدف وعدم المساس به - تكون امرا اساسيا

سؤال : هل لديكم تصور لأهداف معينة فى المدى الطويل ، مثل اتفاقية  
يجدها الفلسطينيون مرضية لهم ؟

الرئيس : بالتأكيد لدى افكار فى هذا المجال

سؤال : فى أى صورة تضعون هذه الافكار ؟

الرئيس : لست أرى داعيا لطرح هذا التصور ، وأفضل أن اترك المجال  
للفلسطينيين لكي يدلوا بدلوهم فى مؤتمر جنيف ، طالما أنهم الشعب  
صاحب القضية ، وعلينا جميعا أن نصغى لهم

سؤال : هل من الصواب ان نفترض انكم سوف تؤيدون أى  
موقف يتخذونه ؟

الرئيس : نعم

سؤال : و بعبارة أخرى فهل كل ما يرضيهم فى هذا الشأن يرضيكم  
أيضا ؟

الرئيس : نعم فالفلسطينيون هم قلب مشكلة الشرق الاوسط برمتها .

والآن وقد انقضى ستة وعشرون عاما ، اعتقد ان الوقت قد حان لإشراك الفلسطينيين والاستماع إلى ما يقولونه عن مشكلتهم

سؤال : هل يمكننا أن نسمع منكم شيئا عن الاطار الزمني الذى ترونه للتسوية ؟ كم تستغرق هذه العملية فى تقديركم ؟

الرئيس : ان فكرتى هى إنه يجب اولا ان يتحقق فك الارتباط على الجبهة السورية وبعد هذا فسوف نذهب جميعا إلى جنيف حيث يبدأ المسار الفعلى للسلام ، أما الفصل بين القوات فهو مجرد فكرة عسكرية وهى أشبه بوقف اطلاق النار ، أما المشكلة الاساسية . وهى مناقشة كيفية اقامة السلام - ففى اعتقادى أنها لا تستغرق سوى أشهر معدودة . وهى لا تتطلب أكثر من ذلك ، فنحن مثلا لن نذهب إلى جنيف لمناقشة مسألة الانسحاب ، فقد أصبح هذا الانسحاب حقيقة لا مرأى فيها وإذا اردنا أن نكون عمليين فإننا نستطيع أن نناقش المسائل المتعلقة بالأمن

سؤال : هل معنى هذا أنكم تعتبرون الانسحاب إلى حدود ١٩٦٧ حقيقة واقعة ؟

الرئيس : نعم ، وهو كذلك

سؤال : هل تعرف اسرائيل ذلك ؟

الرئيس : أود أن يعرفوه ، فليس هناك اغتصاب لأراضى الغير بالقوة ، وقد نص على هذا المبدأ فى قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، كما أننى اعتقد أنه قد ثبت فى السادس من اكتوبر أن نظريات الامن الاسرائيلية قد تهاوت وتحطمت ، فدعنا نناقش المسائل المتعلقة بالامن فى جنيف ودعنا نناقشها دون مواربة ، ولكن على الاسرائيليين ان يكونوا مستعدين للوفاء

بما تفرضه عليهم مقتضيات الأمن ايضا ، فالأمر لا يتعلق بأمنهم وحدهم ،  
، وانما هو أمننا سواء بسواء

سؤال : وماذا عن الخاطر الذى يدور فى عقل الاسرائيليين ويجعلهم  
ينتظرون ظهور علامات على التهدئة من جانبكم ، مثل اعادة فتح قناة  
السويس ؟ هل كان هذا جزءا من اتفاقية فك الارتباط ؟

الرئيس : على الاطلاق فقناة السويس قناة مصرية تجرى فى أرض  
مصرية وفتحها قرار مصرى، وما كان محلا لمناقشة وما كنت أنا لأسمح  
بذلك ، ومن ناحية أخرى ، فأنتم ترون أننا نعد القناة للملاحة لكى نيسر  
على اصــــدقائنا فى آسيا وافريقيــــا وأوروبا

سؤال : اذا استمر الموقف فى تحسن ، فهل يعاد فتح القناة ؟  
الرئيس : نعم سوف تفتح القناة ، وقد أصدرت التعليمات اللازمة لهيئة  
القناة ، وانحسر الاسرائيليون عن الضفة الغربية ، وكل شئ يتحرك إلى  
الامام

سؤال : هل تتصورون ضمانات دولية جديدة للحدود يمكن أن تكون  
مفيدة ؟

الرئيس : بالتأكيد ، فنحن نرحب بأى ضمانات تقدمها القوتان الاعظم أو  
الدول الكبرى كلها، وهى تلقى الترحيب فى أى صورة جاءت ، ولكن  
الحديث الدائر فى اسرائيل عن نزع سلاح سيناء يجب ان يتوقف فإذا  
كانوا يريدون نزع سلاح سيناء فسوف اطالب بنزع سلاح اسرائيل كلها  
، فكيف انزع سلاح سيناء اذا كان من الممكن أن تكون عرضة لتهديدهم

فى ست ساعات ؟ ان هذا وهم عاشوه بعد عام ١٩٦٧ وموقفنا هو انه اذا اريد انشاء مناطق منزوعة السلاح فلا بد ان تكون على الجانبين

سؤال : وماذا عــــن نزع ســــلاح شــــريط من الارض يبلغ نحو عشرة أميال على كل جانب؟

الرئيس : لا مانع من شريط بعرض عشرة أميال أو عشرين ميلا

سؤال : هل تعتقدون ان إنشاء مناطق منزوعة السلاح سيكون مفيدا ، وهل يمكن ان يؤدي إلى زيادة فرص المحافظة على السلام ؟

الرئيس : أنا من دعاة السلام ، ولكن عليكم أن تأخذوا فى اعتباركم أنني لست مستعدا فى أى اتفاق ان انتازل عن بوصة واحدة من ارض بلادى أو اسمح بأى مساس بسيادتها ، أما عن المناطق منزوعة السلاح فأنا أوافق على انشائها بصرف النظر عن عرضها طالما أنها ستقوم على الجانبين

سؤال : هل تفضلون أن توضع قوات طوارئ دولية بين الجانبين فى هذه المناطق منزوعة السلاح؟

الرئيس : لست اعترض على هذا ، والواقع أن هذا قد يكون ضروريا

سؤال : إذا سارت المحادثات سيرا طبييا بحيث بدأت ملامح التسوية فى الظهور خلال أشهر معدودة ، فهل تتصورون أن تؤدي إلى اقامة علاقات دبلوماسية عادية مع اسرائيل ذات يوم ؟

الرئيس : كيف تتصورون هذا بعد ستة وعشرين عاما من المرارة والقتال والكرهية والعنف ؟ هذا لا يستقيم فطوال ستة وعشرين عاما قامت بيننا حالة حرب ، فليكن هــــدفنا هــــو

إنهاء حالة الحرب هذه بصفة رسمية ودون موارد ، سيكون هذا إنجازاً كبيراً

سؤال : اذن فأنتم ترون ان العلاقات

الدبلوماسية لا محل لها إلا بعد سنوات طويلة فى المستقبل ؟

الجواب : ليست هذه النقطة محل بحث أو نقاش

سؤال : هل هناك تصور لما يمكن ان تكون عليه علاقة اكثر دواما مع اسرائيل ؟

الرئيس : كما ذكرت لك ، اعتقد أنه يكون انجازاً كبيراً إذا اتفقنا على مرأى من العالم كله على إنهاء حالة الحرب . هذا لو تم لكان نقطة بداية طيبة جدا

سؤال : واذا نحينا العلاقات الدبلوماسية جانبا ، فما رأيكم فى الاشكالات الاخرى من العلاقات أو الاتصالات التى يمكن أن تقوم بين الطرفين مستقبلا ، مثل تبادل الزيارات السياحية والمعاملات التجارية وما إلى ذلك ؟؟

الرئيس : يبدو أنك لم تستوعب وجهة نظرى ، فإن ما نتحدث عنه لا يستطيع أن يتحقق فى لحظة بعد ستة وعشرين عاما من المراهة والعنف وكل ما حدث ، وكرجل عملى ، فأنا أدعو لإنهاء حالة الحرب وبعدها يسود المنطقة مناخ جديد ، ولا نستطيع أن نتنبأ بما سيحدث فيما بعد

سؤال : هل يمكن أن تذكروا لنا تصوركم بالنسبة لمصر فى هذا المناخ الجديد ، سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية وما هى أمانىكم لبلدكم ؟



الرئيس : لقد بدأت هذا بالفعل ، واعتقد أن هناك امكانيات هائلة ، فكما هو معروف ، كانت الاستثمارات المتاحة محدودة جدا فى السنوات السبع الماضية بسبب ظروف الحرب ، وقد عانت من هذا مرافق الخدمات عندنا كالتليفونات والمجارى والمواصلات والصحة والتعليم - كما أن شعبنا يزداد بمعدل يقترب من المليون نسمة سنويا وعلينا أن نوفر لهم الغذاء وكل ما يلزمهم . ولن نكون قادرين على التحرك إلى الامام إذا لم نصنع بلدنا وندخل تحسينات على زراعتنا ونقتحم مجال الصناعات وتطوير صناعتنا فى ضوء التكنولوجيا الحديثة ، وإعادة بناء مدن منطقة القناة وإعادة بناء المصانع التى دمرت، وهذا كما ترى برنامج طموح فيه أولويات ، وقبل الحرب كنت أقول مرارا إننا يجب أن نجعل من المعركة نقطة الانطلاق الاقتصادى ، لبناء دولة عصرية على أساس تكنولوجيا العصر الذى نعيش فيه ونعتبر جزءا منه بالتعاون مع الدول الكبرى وأوروبا الغربية ، واعتقد أننا سوف نحقق ذلك ، فسوف نقيم مناطق حرة فى بورسعيد وعلى امتداد الصحراء الغربية ، وفى القاهرة والاسكندرية ، وبنك تشيس مانهاتن بسبيل فتح فرع عندنا ، وقد تقدمت بنوك أخرى بطلبات مماثلة لفتح فروع لها

سؤال : إذن فإن سيادتكم تتطلعون إلى مزيج يجمع بين القطاعين العام والخاص فى الاقتصاد؟

الرئيس : هذا أمر لا مناص منه بالنظر إلى ازدياد عدد سكاننا فنحن لم نختر نظاما معيناً عن رغبة منا فى الارتقاء فى معسكر معين ، وإنما لأنه ليس أمامنا بديل ، ان رقعتنا الزراعية محدودة ولدينا عدد كبير من السكان يتزايدون بمعدل ربما يكون أعلى معدلات تزايد للسكان فى العالم

سؤال : كيف ترون سيادتكم علاقة مصر بالدول العربية التي تعتبر من كبار منتجي البترول فيما بعد انتهاء حالة الحرب ؟

الرئيس : لقد كانت الوحدة العربية أحد الانجازات الضخمة لايام أكتوبر المجيدة ، وعندما أتحدث عن الوحدة العربية فلست أشير إلى انماط دستورية معينة بل ان ما حققناه هو الوحدة العربية الحقيقية ، ففي ساعات الشدة اتحدث صفوفنا ، واعتقد أننا سوف نستمر على هذا النهج.

سؤال : وماذا عن العلاقات مع الولايات المتحدة ؟

الرئيس : ان الرئيس نيكسون - الذي نقدره أكثر مما تفعلون ، قد فعل الكثير من أجل بلاده، وقد عانينا الكثير من الحكومات الامريكية السابقة ابتداء من دالاس حتى روجرز ولم يظهر التغيير الحقيقي للمشكلة ولا النظرة الجديدة التي كان يجب أن تأتي من أمريكا إلى هذه المنطقة منذ زمن طويل إلا على يد نيكسون وكيسنجر ، وأنا أعرف أن عندكم مشاكلكم الداخلية ولكنكم قوة كبرى و عليكم مسئوليات وواجبات في العالم كله ، ولكم أيضا مصالح وهذه المنطقة بالذات من أخطر مناطق العالم . وأرجو أن يدرك الشعب الامريكي أن التركيز الملح والمستمر على المشاكل الداخلية بالقدر الذي نشهده منذ مدة قد وصل إلى الحد الذي أصبح له تأثير سيئ على فعالية الدور الذي لا غنى - لبلادكم بحكم مسئولياتها العالمية - عن القيام به في موضوعات الحرب والسلام مما يجعلنى افترض أن هذا سيكون ضد المصالح الطبيعية للشعب الامريكي .

سؤال : هل ترون ان العلاقات المصرية الامريكية ستستمر في التحسن ؟

الرئيس : نعم ، فلم تكن هناك مشاكل بيننا سوى هذا الانحياز الامريكي

لاسرائيل ، وإذا استطعنا أن نصل إلى تفاهم في هذا الصدد فلن يكون ما يعكس صفو العلاقات بل أن هذه العلاقات سوف تأخذ في التحسن خطوة خطوة .

سؤال : هل كنتم تفكرون في إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة قبل أن تقابلوا كيسنجر أم أن ذلك جاء نتيجة مقابلتكم له ؟  
الرئيس : لقد كانت إعادة العلاقات نتيجة مقابلتى له ، فبعد حديث دام ثلاث ساعات معه في نوفمبر شعرت بالثقة فيه ، وعندما سألتني عن استئناف العلاقات الدبلوماسية ذكرت له أنني أوافق من حيث المبدأ ولكن هذه المسائل تحتاج إلى بعض الوقت كما يعلم ، وقد آن الأوان بعد ذلك .

سؤال : وماذا سيحدث إذا افترضنا جدلاً أن المحادثات قد توقفت ؟  
الرئيس : هناك بعض الحقائق يجب أن تؤخذ في الاعتبار  
أولاً : أن الدولتين الأعظم تضمنان وقف إطلاق النار وتنفيذ القرار ٢٤٢  
ثانياً : هناك مجلس الامن

ثالثاً : موقفنا واضح أمام العالم وفي ضوء هذه النقاط الثلاث ، إذا كانت اسرائيل لا تتوى التوصل إلى حل فمعنى هذا أنها تسعى إلى حرب جديدة .  
فإذا كانوا يريدون الحرب فقد ثبت للعالم كله أنني مستعد لكافة النتائج .  
ولست أهدد أحداً بعد أن بدأنا السير في طريق السلام ، ولكن إذا توقفت العجلة فلست أرى بديلاً للحرب ، وسيحدث هذا - إن حدث - على مرأى ومسمع من العالم ، غير أنني أرجو من قلبي ألا تصل الامور إلى هذا الحد لأننى لا أحبذ الحرب

سؤال : هل تتكرمون بإعطائنا فكرة عن خطكم بالنسبة لإطلاق الحريات والانفتاح فى مصر؟

الرئيس : من الناحية السياسية فاننى أشعر بالفخر لان صحافتنا الآن حرة مائة فى المائة كما أنه لا توجد معتقلات فى بلادى منذ عامين ونصف ، ولن توجد عندنا معتقلات فى المستقبل ومن الناحية الاقتصادية فالقاهرة مليئة برجال الاعمال من أمريكا وأوربا الغربية واليابان، إننى من أبناء القرية المصرية ، حيث نشأت فى قرية صغيرة فى الدلتا لا يتجاوز عدد سكانها ألفى نسمة ونحن هناك نرى أن روح الاسرة هى المنطلق لكل تقدم ، وقد بذلت قصارى جهدى خلال الاعوام الثلاثة الماضية لإحياء هذه الروح فى ربوع مصر ، وفى السادس من أكتوبر برهنت مصر على أنها أسرة واحدة ... غنيها وفقيرها ، فلاحها وعاملها ومتقفيها وكل فرد فيها وفى طليعة كل هؤلاء القوات المسلحة . وعندما يتم كشف النقاب عن التاريخ الحقيقى للحرب وينشر سجلها ومذكراتها ، فسوف تعلمون أشياء مذهلة ، لقد جعلت مصر بلدا واحداً بمنأى عن الايدلوجيات المختلفة التى كانت السبب فى كثير من المتاعب التى واجهتنا فى الماضى

سؤال : ما هى العلاقة بين نظامكم ونظام جمال عبدالناصر ؟

الرئيس : لقد ذكرت دائما اننى شاركت فى مسئولية اتخاذ القرارات أثناء حكم عبدالناصر ، كما كنت اتحمل مسئولية نائب رئيس الجمهورية عند وفاته واؤكد لك أنه اذا كان عبدالناصر قد عاش حتى هذه اللحظة لما كان قد فعل غير ما فعلت . ان ما يحدث حاليا هو استمرار لما كان قائما ، غير أن هذا الاستمرار يقوم على نقطتين رئيسيتين

أولاً : ان ما كان قائماً لدينا هو تجربة والتجربة لها ايجابيات ، وما أفعله الآن هو تصحيح السلبيات

ثانياً : أنه يجب أن تكون لدينا رؤية جديدة ، لأن كل شئ حولنا فى العالم من علاقات وموازين واستراتيجيات يتغير من ساعة إلى أخرى ومن ثم فيجب أن تكون هناك نظرة جديدة ونحن نحاول أن نكيف انفسنا طبقاً لهذه النظرة الجديدة ، وتلك الموازين والاستراتيجيات المتغيرة. وهناك من يزعمون أنني ألغى الناصرية ، ولكننى لا أعبأ بهم على الاطلاق ، فهم لا يفعلون شيئاً سوى مجرد الصياح ، وفريق من هؤلاء يصيح لأسباب شخصية ، والآخرون لأسباب مادية

سؤال : هل تتوون تعيين من يخلفكم أو من ينوب عنكم مثلما فعل عبدالناصر ؟

الرئيس : لا ... فطبقاً للدستور ، فإنه اذا ترك رئيس الجمهورية منصبه أو توفى ، فإن رئيس مجلس الشعب يتولى سلطاته لمدة سنتين يوماً ، وسوف تسيّر هذه الاجراءات بطريقة طبيعية، وسوف أترك للشعب أن يختار